المحاضرة الثالثة:

الإعراب والبناء:

- مفهوم الإعراب والبناء:

يعدّ الإعراب والبناء من بين المصطلحات النّحوية التي شغلت بال القدامى والمحدثين من حيث حدودهما، حتّى أنّهما رافقا وضع قواعد النحو العربي وتأصيلها منذ النشأة والتأسيس على يد أبي الأسود الدؤلي حتّى العصر الحالي.

و كان الإعراب أكثر المصطلحات دراسة وتناولا من البناء لأنّ اللّغة العربية تُعرف بلغة الإعراب، وأنّ الإعراب بتصرّفه وتنوعه **هو فلسفة النحو** عندهم، و**سرّ العربية وعنوانها**، بل روحها وجوهرها، وأنّ البناء أقلّ تناولا للزوم كلمته حالة ثابتة من الحركة التي تختم بناءها الّتي لا تتغير بتغيّر العوامل الداخلة عليها.
وقد طغى الإعراب على كل الظواهر النّحوية واللّغوية منذ القرن الأول الهجري حتّى سُمي النّحو إعرابا والإعراب نحوا، فتجاذبت حوله الآراء، وأُلّفت فيه المؤلّفات، وجُمعت فيها أصوله ونظامه في صور مفصّلة ودقيقة دقّة لم تعرفها أيّ لغة من لغات البشر.

2- تعريف الإعراب:

أ- لغة: جاء في لسان العرب: " الإعراب والتعريب معناهما واحد وهو **الإبانة** يقال: أعرب عنه لسانه. وعرّب أى: أبان وأفصح، وأعرب عن الرجل بيّن عنه. وقال إنما سمي الإعراب إعرابًا لتبيينه وإيضاحه.

ومن المعاني التي وردت في القاموس المحيط **الإفصاح والإبانة، وعدم اللحن في الكلام**. قال الفيروز أبادي: "الإعراب الإبانة والإفصاح عن الشئ ... والإعراب أن لا يلحن في الكلام" . فالإعراب في عموم معاجم اللغة هو **الإفصاح والإنابة و الإيضاح، والتحسين في الكلام** من خلال التغيير في وجوه كلماته والانتقال بها من حال إلى حال.

ب- اصطلاحا: هوالتغيير الّذي يلحق أواخر الكلمات نتيجة لتغيير العوامل لفظا أو تقديرا من الهيئة التي كانت عليها قبل دخول العامل إلى هيئة أخرى، وأن العامل في عرف النحاة قرينة تدل المتكلم على نوع خاص من الإعراب.

3- أهمية الإعراب وفوائده:

للإعراب أهمية وفوائد كثيرة في اللّغة العربية باعتبارها لغة معربة، والإعراب سمة من سماتها، ومزية من مزاياها منها:

- يعدّ الإعراب عنصرا مهما في التركيب اللغوي حيث لا يستقيم المعنى إلاّ به.

- يساعد على إزالة الغموض واللّبس اللذين يمكن أن يحدثا في اللغة.

- يساعدك على معرفة حدود الجمل والتفريق بينها، وترشد المستمع على ما إذا كانت الجملة قد انتهت أم لم تنته.

- يحافظ الإعراب على النظام النّحوي للّغة العربية، ويصون اللّسان من الانحراف والزلل.

.- يمنح الإعراب الدقة في المعنى وغناء في التعبير.

- يمنحك السعة في التقديم والتأخير.

4- <u>أنواع الإعراب</u>:

ينقسم الإعراب من حيث نوعُه إلى إعراب لفظي، وإعراب تقديري:

- أمّا **اللّفظي** فهو ما لا يمنع من النطق به مانع؛ أي أنّ الحركة تظهر في آخر الكلمة المعربة وتتنوع بتنوع العاوامل.

- وأمّا **التقديري** فهو ما يمنع من النطق به مانع للثقل أو التعذّر؛ أي أنّ الحركة لا تظهر في آخر الكلمة وإنّما تُقدّر، وتوصف هذه العلامة بالمقدّرة كونها لا تُلاحظ بالعين، نحو قولك: (ليس الفتَى من يقول كان أبي)، فكلمة (الفتى) اسم ليس (مرفوع) وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذّر، وكلمة (أبي) اسم كان مرفوع وعلامة رفع الضمة المقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الياء وهي الكسرة.

5- <u>أركان الإعراب</u>: للإعراب ثلاثة أركان:

أ- **<u>العامل</u>:** وهو الّذي يجلب العلامة الإعرابية. وينقسم إلى قسمين: العامل اللفظي، والعامل المعنوي. **أما اللفظي:** فهو اللّفظ المؤثر فيما بعده. **وأمّا المعنوي:** فهو الّذي لا يُلاحظ ولا يُرى وإّنما يُدركه العقل. والعامل المعنوي محصور عند جمهور النحاة في موضعين فقط:

– **الابتداء:** يعد الابتداء عاملا معنويا ما لم يتحوّل المبتدأ في الجملة إلى وظيفة نحوية أخرى، كأن يدخل عليه عامل لفظيّ، كأن يرتبط بأحد النّواسخ أو بأحد الأحرف المشبّهة بالفعل فيتحوّل إلى معمول بها بالابتداء.

– **تعرية المضارع من العوامل اللّفظية:** إذا لم يدخل على الفعل المضارع عامل لفظي كالجوازم والنواصب– حسب رأي الكوفيين–، أو وقع موقع الاسم – حسب مذهب البصريين– وارتفع، فاعلم أنّ العامل فيه معنوي .

ب– المعمول: هو الكلمة التي تغيرت حركة حرفها الأخير أو ما في حكمه بسبب دخول العوامل عليها.
ج– العلامة الإعرابية: وهي الأثر الظاهر أو المقدّر في آخر الكلمة، وهي عبارة عن حركات صوتية أو حروف تتغير بتغير العوامل. والعلامة الإعرابية قسمان: أصلية وفرعية.

أمّا الأصلية فهي: الفتحة، والضمة، والكسرة، والسكون. **وأمّا الفرعية** فهي: الألف في الأسماء الستة، والياء في المثنى وجمع المذكر السالم والملحق بهما، والكسرة في جمع المؤنث السالم، وحذف النون، والألف في المثنى والملحق به، والواو في الأسماء الستة، وفي جمع المذكّر السالم والملحق به، وثبوت النون في الأفعال الخمسة، والفتحة في الممنوع من الصّرف، والياء في المثنّى وجمع المذكّر السالم والملحق بهما، والأسماء الستّة، والحذف نائب عن السكون.

6– تعريف البناء:

البناء في **اللّغة** هو وضع شيء على شيء، على صفة يراد بها الثبوت، وفي **الاصطلاح** هو لزوم آخر اللّفظ علامة واحدة في كلّ أحواله لفظا أو تقديرا لا تتغيّر مهما تغيّرت العوامل، ويقابل الإعراب الّذي هو تغيير أواخر الكلمات بتغيير وظائفها النحوية ضمن الجملة.

7– ألقاب البناء:

للبناء أربعة ألقاب هي: **الضم والفتح والكسر والسكون**، وهي ما لم تكن ناجمة عن عامل سابق كحركات الإعراب. والبناء نوعان: اللاّزم والعارض.

أمّا **اللازم** فهو ما لاينفك عن الكلمة في حال من الأحوال، ويخص الضمائر، والأسماء الموصولة، وأسماء الإشارة، وأسماء الاستفهام، وأسماء الشرط، وبعض الكنايات، وبعض الظروف، وأسماء الأفعال، والأصوات.

وأمّا **العارض** فهو الّذي يكون في الأصل معربا ولكنه يُبنى لظرف خاص إذا زال هذا الظرف زال معه البناء. كالمنادى إذا جاء علما مفردا، أو نكرة مقصودة ، وكاسم لا النافية للجنس إذا لم يكن مضافا، وبعض الظروف المركبة ، وبعض الظروف المقطوعة عن الإضافة .

8- <u>أنواع المبنيات في اللّغة العربية</u>:

أ- <u>الحروف</u>: جاءت الحروف كلّها مبنية، لأنّ الأصل فيها البناء. ويرى جمهور النحاة أنها لاتقبل شيئًا من علامات الاسم و الفعل، لأنها مبنية ولا يدخلها الإعراب لعدم حاجتها إليه، ولا محل لها من الإعراب.

ب- <u>الأفعال</u>: الأصل في الأفعال البناء ما عدا المضارع فهو معرب ويبنى في حالتين – إذا اتّصلت به نون النسوة ، أو نونا التوكيد الثقيلة والخفيفة .

ج- <u>الأسماء</u>: يرى النحاة أنّ الأصل في الأسماء الإعراب، ولكن هناك بعض الأسماء جاءت مبنية وهي: الضمائر- أسماء الإشارة – أسماء الاستفهام ما عدا (أيّ) فهي معربة – أسماء الشرط ما عدا (أيّ) فهي معربة – الأسماء الموصولة- أسماء الأفعال- أسماء الأصوات.

<u>مراجع المحاضرة</u>:

- لسان العرب، ابن منظور.
- التعريفات، الشريف الجرجاني، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت 2002م.
- الكتاب، سيبويه.

<u>أسئلة تطبيقية</u>:

- اشرح أبيات عنترة بن شداد ثم استخرج منها الكلمات المعربة والمبنية:

عَشْتُ جَارِيَتي فَقُلْتُ لها اذْهَبي فَتَجَسَّسِي أَخْبارَها لِيَ واعْلَمِي
قَالتْ: رَأيتُ مِنَ الأَعادِي غِرَّةً والشَاةُ مُمْكِنَةٌ لِمَنْ هُو مُرْتَمي
وكأَنَّمَا التَفَتَتْ بِجِيدِ جَدَايةٍ رَشَاءٍ مِنَ الغِزْلانِ حُرٍ أَرْثَمِ